حـــــــول

الانتفاضـــــة الثوريـــــة لشعبنـــــا

فـــــي

فلسطيـــــــن

تقريـــــر مقـــدم مـن

الاخ/ أبـو جهـــاد ـ خليل الوزيـــــر

نائب القائـد العام لقوات الثورة الفلسطينيـــــة

الـــــــى

الاخـــوة / أعضـــاء المجلس المركـــــزي

لمنظمـــة التحريـــر الفلسطينيـــــة

فـــــي

الدورة الخاصة المنعقـــدة فـي بغـــداد ٩ـ١٢ـ١/١/١٩٨٨

من أجـــل انتفاضة الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل

التضحيات دون كلل أو وهـــن وارهاق ، فهذه الانتفاضـــة الجارية انما تشكـل تواصـــلا تاريخيـــا متجددا لنضالات شعبنا وجماهيرنا وتضحياتها المتواصلة ، وخيراتها المتراكمـــة ، وتعتبر هذه الانتفاضة تتويجا حيـــا لعام نضالي مميز في تاريخ الكفاح الوطني الفلسطينـــي الشامـل والمتكامل داخل وخارج الارض المحتلـــة ..

وعودة الى وقائع الاربعة عشر شهرا الماضية والتي تشير الى انه منذ شهـــر تشرين الاول (أكتوبر) عام/١٩٨٦ وحتى هذه اللحظة تعيش فلسطين حالة غليان جماهيرى واسع ، ولنعـد بذاكرتنا الى ذلك التاريخ من خريف عام/١٩٨٦ حيث تفجرت الانتفاضة على قاعدة محاربـــة برنامج محاولة خلق واقامـــة قيادة بديلة لمنظمة التحرير ويوم سقط أربعة شهداء في جامعـــة بيرزيـــت ، ومخيـــم بلاطـــة ..

وظـــل شعبنا يمارس ويصنع مختلف اشكال النضال الجماهيرى على مدى الشهـــور التالية ، لقد كانت هناك ذروة اخرى تذكرونها قبيل وخلال انعقاد الدورة الثامنة عشـــرة للمجلس الوطني الفلسطيني وفي ذكرى مرور عشرين عاما على احتلال الضفة والقطاع فـــي الخامس من حزيران ثم بلغت ذورة أخرى في الذكرى السبعين لوعد بلفور ، وأثناء انعقـــاد القمة العربية في عمان حتى يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني وعلى هذا المـــدرب الملتهب استمرت حركة الشعب ومواجهتـــه لاحتلال ، ولنتذكر أن ٣٩ شهيدا وأربعمائـــة وثمانين جريحـا سقطوا برصاص جيش الاحتلال ضد المتظاهريـن مـن أبناء شعبنا وذلـــك قبـــل بداية الانتفاضة الاخيرة التي واصلت فيها الجماهير نضالها الملتهب منذ التاسـع مـن كانون الاول/ ديسمبر سنـة/١٩٨٧ ، تلك التي ما زالت تفرض وقائعها امام العالم بهذا الزخم الهائـــل لقضية شعبنا وثورتـــه ومنظمتـــه ...

ثالثا : -

ان هذه الانتفاضة الثورية قد جاءت تتويجا لمجمل النضال الوطني المتواصل في الداخل بكل تراكماته النضالية ، ودروسه ، وعبره ، وتجاربـــه ..

لم تكن حركة الشعب هذه مقطوعة أو منفصلة عن مجمل المسيرة النضالية الطويلـــة لهذا الشعب ، بـل جاءت نتاجا طبيعيا لهذه المسيرة التي تقودها م.ت.ف ، فهـــذه الجماهير التي خرجت في انحـــاء فلسطين لتفرض سلطة الشعب الثوريـــة ولساعـــات طويلة بل ولايام ممتدة على المخيمات وساحات المدن ، وانا كثف جيش العدو وجـــوده

نهارا فهي المتواجدة ليلا بسيطرتها على الاحياء والشوارع .. انها هذه الجماهير التي ولدت وكبرت ونضجت في لهيب معاناة القمع الصهيوني الوحشي ، ولهيب الكفاح الوطني الفلسطيني الذى كان الرد العربي الوحيد على العدو في اعقاب هزيمة سنة/١٩٦٧م..

أيها الاخوة ...

ان كل عبارات التمجيد والاعتزاز والتحية لا تكفي لتثمين انتفاضة ونضال شعبنا في فلسطيننا ، فجماهير شعبنا في الداخل عوّدتنا وعوّدت العالم ان تهب في اللحظة الصعبة دائما ، أو كلما احاطت بثورتنا في الخارج أزمة أو محنة ، لكي ترفع الراية عاليا وترسل صوت شعبنا معبرا عن حقيقة وحدة شعبنا وتماسكه في الداخل والخارج لحمة واحدة وجسدا واحدا .. وها هي جماهيرنا في هذه المرحلة تضفي معجزة بحماس وجرأة منقطعة النظير ، مسلحة أولا وقبل كل شئ بالبرنامج والشعارات السياسية للمنظمة ، ومرتكزة على ذلك التراث الهائل من التجربة النضالية في مواجهة العدو تسجل انتفاضتها الجديدة لتعيد توضيح الصورة الفلسطينية التي لم تتوقف لحظة المؤامرات الهادفة لتشويهها تحت مختلف العناوين ، تأتي لتدنا بزخم جديد يفتح أمامنا آفاقا واسعة لتصعيد نضالنا مرتكزين في الاساس على نضال جماهير شعبنا وعطائها واستعدادها وتجسيدها لفلسطين أرضا ، ووطنا ، ومنظمة وقيادة وشعبا .. وحدة واحدة لا تنفصم.

ولا بد ايها الاخوة من ابراز جملة ملاحظات اساسية يجب تسجيلها حول هذه الانتفاضة الكبرى كونها تشكل حقائق ترسخت لتوفر قاعدة أمامنا للانطلاق والارتقاء الى مستويات أعلى في النضال ...

(١) أولى هذه الملاحظات والتي تابعتموها .. هي ان كافة جماهير شعبنا بمختلف قطاعاته وفئاته وتياراته وأجياله كانت شريكا أساسيا في صنع الانتفاضة والمشاركة بها ، لقد وصلت الانتفاضة بأشكالها المختلفة الى كل مدينة وكل قرية وحي وكل مخيم من مخيمات شعبنا في وطننا المحتل ، وشاركت فيها كافة القطاعات من طلاب وتلاميذ وعمال وفلاحين وتجار ومثقفين ومهنيين وحرفيين ، وشارك بها الاطفال والشبيبة والفتيات والرجال والنساء والشيوخ ...

وكان من الملامح المميزة ان جميع القطاعات كانت تشارك بحماس في الاشكال الاكثر صدامية مع الاحتلال كالمظاهرات ورشق الحجارة وتسيير مظاهرات التحدى ضد قرارات

منـــع التجول ، والتصدى لمحاولات الاعتقال أو فـــك الاضرابات التجارية ، واتســـم الاداء الجماهيرى العـــام بقدر غيـــر محدود من التحدى والمواجهة رغم كل الاساليب القمعيـــــة وحمـــلات البطش والقتـــل المنظمة التي لجأ اليها المحتلون .

(٢) والملاحظة الثانية هي ان حركتنا الوطنية في الداخل اثبتت عبر تصعيد الانتفاضة ، ان سياسة القبضة الحديدية التي نفذت عمليات الابعاد واعتقال المئات من الكوادر الوطنية لم تحقق أى نتيجة ، فلـــم يخلق فراغ في الداخل ، بل ان جماهيرنا بحركتها الوطنية تشكـــــل دوما خزانـــا يفـــرز الكوادر والعناصـــر النشطة ، والمبادرة بشجاعة وحماس للتصـــــد ى وتنظيـــم وتطوير اشكـــال المقاومـــة الشعبيـــة المختلفـــة .

ولقـــد أثبتت الانتفاضة ان الحركة الوطنية قد طورت خبراتها عبر تجاربها المتواصلـــة ورفعت مستوى الاداء في عمليات المواجهة للاحتلال .

وهـــي وقد امدتها المشاركة المقاومة الى حدود لم تصلها من قبل فنظمت المظاهـــرات التي ضمت عشرات الآلآف من المواطنين والمواطنات وفرضت سيطرتها المطلقة على المخيمـــات وعلى أجزاء من المـــدن لساعات طويلة وفق ما اعتـــرف به العدو على لسان قادته ووسائـــــل اعلامـــه ووفق ما أشار له الصحفيون الاجانب الذين كتب بعضهم يقول " أندكان يحتـــــاج لمساعدة وموافقة اللجان الوطنية ولجان الشبيبة ليتحرك في بعض احياء غزة أو ليدخل مخيـــم بـــلاطة مثـــلا " . كمـــا ان مصادر العدو مليئة بما اعترفت به حول المستوى العالي للتحـــدى وللاداء النضالي الجماهيرى عندما تحدثت عما أسمته " بالسبت الاسود " في القدس يـــــوم ١٩٨٧/١٢/١٩ عندما انطلق مئات المواطنين في ساعة واحدة في عشرين موقعا مختلفا من أحيـــاء وشوارع المدينة المقدسة ليهاجموا ويدمروا مؤسسات اسرائيلية معينة وليفرضوا سيطرتهم علـــى العديد من الشوارع بالتظاهـــر واقامـــة الحواجـــز واشعال الاطارات .

ومن خلال عمليات التصدى كانت جماهيرنا تسجل حقيقة أنها كسرت ومنذ اللحظـــــة الاولـــى للاحتـــلال أى حاجـــز للرهبـــة والخوف من الجندى الاسرائيلي ، والتقاريـــــر والقـــصص التي تصلنا من الداخل تشير لبطولات اسطورية وصلت الى حد احتجاز المتظاهريـــن في أحد مخيمات غزة لضابط اسرائيلي كبير ، والسماح بالافراج عنه / لفهمهم بوعي لابعـــاد الحـــدث / بعد ان وافق على رفع علم فلسطين وعلمـــا أبيـــض ...

وان ما شاهده العالم على شاشات التلفزيون من صـــور الشجاعة والبسالة الخارقـــــة

لشبيبتنا وفتياتنا وهم يتحدون بصدورهم رصاص الجنود الاسرائيليين كان للتدليل على روحية ابناء شعبنا الذين كانوا يصنعون مواصفة أطفال الارض جي في مخيمات لبنان ..

(٣) أثبتت جماهير شعبنا وقواه وأطره ومؤسساته من خلال الانتفاضة نضجها ووعيها السياسي العالي ، وأثبتت اللجان الوطنية والشعبية التي أفرزت على مستوى المناطق والمدن والمخيمات والقرى تنظيم عمليات التصدى للمحتلين قدرتها وكفاءتها وحسن ادائها في مختلف المجالات ...ففي الوقت الذى كان فيه شعار الانهاء الفورى للاحتلال ، والالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية وأهدافها هو عنوان الانتفاضة وهي الحقيقة التي تابعها العالم أيضا ، فان مؤسساتنا وأطرنا وحركتنا الوطنية وفعالياتنا كانت تتعامل باقتدار لمنح الانتفاضة قوة دفع جديدة بطرح مطالب للتنفيذ الفورى ... بدءا بالتأكيد على الموقف السياسي لجماهيرنا أولا ومطالبتها المواكبة لمطالب م.ت.ف بقوات حماية دولية ، مرورا بالمطالبة بالغاء قانون الطوارئ الانتدابي بما فيه من عمليات الابعاد والاعتقال الادارى دون محاكمات نسف البيوت الى المطالبة بالافراج الفورى عن معتقلي الانتفاضة والغاء الضرائب انتهاء بالمطالبة بسحب الجيش الاحتلالي وقطعان المستوطنين من المدن والمخيمات ووقف عمليات الاستباحة لحرمة الاماكن المقدسة والجامعات وقد جاءت بيانات المؤسسات والمذكرات التي قدمت لعدد من الوفود الاجنبية الزائرة ، وللقناصل الاجانب وممثلي الهيئات الدولية في القدس لتجسد وحدة جماهير شعبنا وموقفها السياسي ، ولتبرز قاعدة وأهداف الانتفاضة الساعية للخلاص من الاحتلال ..

وفي الوقت الذى كانت تخوض فيه اشرس المواجهات الدامية مع جنود جيش الاحتلال فان لجاننا الوطنية كانت تصنع تجربة جديدة في ادارة أمور الحياة اليومية ، من خلال تنظيم حملات الاغاثة وتوفير المواد التموينية للمناطق المحاصرة ، ورعاية أسر الشهداء والمعتقلين وكانت تعتمد في ذلك على عطاء شعبنا الذى كانت جماهيره ومؤسساته تهب وتتوجه بقوافل تموينية للمخيمات التي فرض عليها حظر التجول ، عندما يحاصر مخيم بلاطة تتحرك النساء عسكر والقرى المحيطة " بطبالي العجين والخبز " الى مخيم بلاطة رغم منع التجول ، وعندما يحاصر مخيم جباليا ، تصل من الضفة سيارات التموين لتدخل عند فك الحصار لمعونة أهل المخيم بعد معاناته ...

وكانت مؤسساتنا واطرنا قادرة على التعامل وبشكل ذكي ومبادر مع الوسائل الاعلامية الغربية لايصال صورة الانتفاضة للعالم ولاستثمار الصدى الهائل الذى خلفته في جميع وسائل الاعلام الدولية ولمواجهة محاولات التعتيم الاسرائيلية المتواصلة ..

ويجرى منذ اسبوعين على الاقل الاعداد المتواصل لتطوير اشكال الانتفاضة فمن توسيع دائرة اتخاذ موقف برفض دفع الغرامات التي غرضها محاكم العدو الكاريكاتيرية التي باتت مثار سخرية واحتقار العالم الى الدعوة لرفض الضرائب للسلطة المحتلة ومقاطعة البضائع الاسرائيلية بحيث يتبلور الاتجاه الذى يستمر تبادل الرأى فيه بين الداخل والخارج لتكوين بدايات مرحلة العصيان المدني الشامل ...

والزخم الذى خلقته الانتفاضة المستمرة بجانب انه يشير الى تصاعد متواصل في حلقات متلاحقة للنضال الجماهيرى فهو أيضا يوفر المناخ المواتي لمرحلة اعلان العصيان المدني والذى يستلزم منا في الخارج وضع برامج عديدة للتهيئة لدعمه وتوفير كل الفرص لاعلانه وانجاحه.

وما يجب أن نسجله هنا بكل تأكيد ان هذه الانتفاضة بشموليتها وشعاراتها قد قبرت أكثر من أية فترة سابقة أوهام اقامة قيادة بديلة لمنظمة التحرير ، وانها قد قضت وفي المهد على مشاريع التقاسم الوظيفي وخطة التنمية التي ارادوا الاستفراد بشعبنا من خلالها اضافة الى البرامج المشبوهة . وان عناصر عديدة في الداخل كانت تقف موقفا متذبذبا اضطرت وتحت واقع الانتفاضة للوقوف في ظل الشعارات الوطنية الواضحة .

(٤) جاءت مشاركة ابناء شعبنا في المناطق المحتلة سنة/١٩٤٨ في الانتفاضة وخاصة في " يوم الصمود " الذى دعت اليه م.ت.ف تأكيدا راسخا على تمسكهم بهويتهم وفلسطينيتهم ودعمهم لـ منظمة التحرير الفلسطينية .

ان الاضراب الشامل والمظاهرات وعمليات التصدى والمواجهة التي شهدتها مناطق المثلث والناصرة والجليل والنقب والتي امتدت وللمرة الاولى الى مدن عكا ويافا افقدت المحتلين الاسرائيليين صوابهم واثبتت ان جماهير شعبنا في الجليل والمثلث والنقب تمتلك استعدادا غير محدود للعطاء في مسيرة نضالنا الوطني .

(٥) جسدت الانتفاضة الثورية صورة متقدمة للوحدة الوطنية التي انتظمت كافة القوة الوطنية الفاعلة والشخصيات والفعاليات والتيارات والاتجاهات . هذه الصورة تعكس الواقع الذى كرسته نتائج الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني . ويهمنا ان نسجل هنا ما يسود العلاقات في الداخل من روح التعاون المشترك المشبع بروح المسؤولية الوطنية بين كافة الاطراف.

وتبقى وحدتنا الوطنية والحرص على تعزيزها هي السلاح الاكيد والفعال لتصعيد النضال وتطوير أساليبه ..

(٦) ضراوة العدو في التعامل مع الانتفاضة حيث يدفع بقواته العسكرية ، كثافة جنود أكثر بعددها من عدد القوات يوم احتلال الضفة وغزة بل زادت في بعض المناطق حسب المصادر العسكرية الاسرائيلية بنسبة ٢٠٠ - ٣٠٠٪ بجانب استخدام المجنزرات وطائرات الهليكوبتر اضافة للاسلحة المتطورة في مواجهة الجماهير وعمليات القمع الجماعي والاعتقالات الجماعية للآلاف والتعذيب والبطش بصورة فاقت كل اساليب التعامل الماضية مع شعبنا وقد برزت صورة الوحشية الاسرائيلية أمام العالم بحقيقتها رغم كل محاولات التزييف والخداع ..

(٧) أكدت هذه الانتفاضة الثورية خول بعض الانظمة العربية من حركة الجماهير أكثر من خوف العدو الاسرائيلي ذاته ، ولذلك تتعامل معها بالتعتيم الاعلامي ، وبرقابة أشد من رقابة العدو ولذلك تحرص على تصوير ما يجرى في فلسطين بعيدا عن المنظمة وانه تحرك ذاتي ومن هنا تجرى محاولات اخماد الصوت الفلسطيني والشعبي ، ويريدون صمت المنظمة عن الحديث عن الانتفاضة ... لماذا ؟ لانهم يخافون بركانها القادم عندهم ..

(٨) نظرة عاجلة لبعض أرقام الخسائر لدى العدو خلال الايام الاخيرة من الانتفاضة نرى مدى ما يدفعه العدو من ثمن بصورة متواصلة .. خلال عمليات التصدى والمقاومة الشعبية العزلاء ...

في الضفة من ٨٧/١٢/٩ حتى ٨٨/١/٥ تم تحطيم وتهشيم :-

- ٦ سيارات باور نصف عسكرية .
- ١٤ سيارة جيب قيادة .
- ٩ سيارات خصوصية اسرائيلية من مختلف الانواع .
- ٣ سيارات جيب شرطة حدود .
- ٢ سيارة فورد تابعة لضباط شين بيت .
- ١ سيارة شاحنة عسكرية .
- ٢ سيارة مايكرو باص تابعة للشرطة الاسرائيلية .

كمـــا تـــم حـــرق :-

- ٢ سيارة جيـــب قيـــادة .
- ٣ سيارة باور نصـف نقل عسكريـــة .
- ٢ باص اسرائيلـــي .
- ٢ فـــورد تابعة لجهـــاز الشين بيت .
- ١ سوبارو تابعة لضابـط شين بيـــت .
- ١ مايكرو بـــاص تابعـــة للشرطـــة .

كما تم حرق أربعة فروع للبنوك الاسرائيلية في مدينة القدس ، وحرق مركـز شرطة مخيـم الدهيشة ، وتحطيم زجاج القنصلية الاميركية في القدس كما شبت النار في احدى الغـــــرف ، وزجاج القنصلية البريطانية واشعال النار في غرفتيـــن .

مثلما تمت أيضا عمليات حريق لمتعاونين مع السلطات :-

- ١ استديو تصوير في نابلس لاحد العمـــلاء .
- ٣ محل بلياردوا في مخيم عسكر وعين بيت الماء .
- ٢ منزل في مخيم عسكـــر بنابلس .
- ١ منزل في قرية روجيب بنابلـــس .
- ١ منزل لعميل في رام اللـــه .
- ٢ سيارة لعمـــلاء مع الاحتلال .

وفي قطاع غزة تم في الفترة ذاتها تحطيم وتهشيم :-

- عـدد ١٣ سيارة فورد تابعة لقوات الامن .
- عدد ٣٠ سيارة سوبارو تابعة لضباط وعاملي جهاز شين بيت .
- عدد ٢٧ سيارة باور عسكريـــة .
- عدد ٣٠ سيارة جيب قيادة عسكرية .
- عدد ٩ شاحنات عسكرية من نوع مان امريكية الصنع .
- عدد ٧ بـــاص اسرائيلـــي .
- عدد ٤ سيارة بي ام دبليو لضباط مخابرات .
- عدد ٧ سيارة جيب تابعة للشرطـــة .
- عدد ٢ سيارة رينو تابعة للشين بيـــت .

وتم حرق عدد ١٢ سيارة اسرائيلية

- عدد ١ سيارة مرسيدس تابعة لاحد العملاء .
- عدد ٣ فورد تاكسي تابعة لقوات الامن .
- عدد ٢ باص تابع لشركة ايجد .
- عدد ٢ جيب قيادة عسكرية .
- عدد ٢ بي ام لقوات الشين بيت .
- عدد ٢ رينو تاكسي تابعة للشين بيت .
- عدد ١ باور عسكرية .
- عدد ٢ لوري تحطيم كامل .

واصيب ٣٣ جندى من قوات الجيش جراح ثمانية منهم خطرة كما اصيب ثلاثة عناصر من قوات الشين بيت اثنين منهم متوسطة والثالث خطيرة .

كما اصيب ثمانية من أفراد حرس الحدود .

واضافة لذلك :-

- تم تحطيم مقر السنترال بخانيونس .
- تحطيم زجاج ثلاثة من مراكز الشرطة في القطاع .
- تحطيم في بنك هبوعاليم في ميدان فلسطين .
- تحطم جانب من مقر الحاكم العسكرى لقطاع غزة .
- قتل العميل حسين السر من خانيونس .
- اختطاف عمليتين آخرين .

ذلك الى جانب الخسائر المادية المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن امتناع العمال أو تأخرهم عن العمل ولحالة الطوارئ العسكرية التي يعيشها الجيش والشرطة والاجهزة بصورة يومية متواصلة تزيد ولا شك في اشغال العدو وارهاقه .

غير اننا يجب ان نشير هنا الى ان محاولات عديدة جرت وما زالت تجرى من قبل العدو الاسرائيلي وبعض وسائل الاعلام المعادى الغربية لتشويه حقيقة ما يجرى في الوطن المحتل ... نسمع منها احيانا ان الانتفاضة تعبر عن حالة يأس واحباط وفقدان للثقة بالمستقبل غير أن الوقائع تدل بشكل قاطع على مسيرة شعب واثق بقضيته وعدالتها ، واثق بثورته ، واثق بحقوقه وخطواته ، انه يدرك جيدا أبعاد ما يريد وما يناضل ويواجه من أجله ...

فاليأس يتجه نحو الحل الانتحاري ، ولكن جماهيرنا كانت تمارس الفعل الثوري الشجاع المسقوف بأهداف وشعارات البرنامج السياسي لثورتنا ومنظمتنا وهي تعرف المدى الذي تتقدم فيه من قاعدة احراز خطوات الى الامام لمصلحة نضال شعبنا وحقوقنا الوطنية ..

ونسمع أيضا نغمة معادية تحاول ان تقلل من دور منظمة التحرير الفلسطينية في الانتفاضة ومدى الالتحام المشترك بل لقد وصلت هذه النغمة لاوساط بيننا نحن .. ان ما شاهده العالم وما ترسخه التطورات اليومية كفيل باظهار التفاف شعبنا حول المنظمة ، وبعض من لا يدرك طبيعة العلاقة التي تربط المنظمة بشعبها مثل من لا يشعر ويحس بالرابط بين الام ووليدها دما وحسا وعاطفة وعمقا ...

كما نسمع أيضا من يحاول ادعاء أو ابراز دور تيار ما في صنع الانتفاضة لاهداف يراد منها صرف النظر عن الصورة التي جسدتها هذه الانتفاضة وهي أن جماهير شعبنا بكافة قواها وتياراتها وقطاعاتها تقف موحدة تحت راية م.ت.ف مطالبة بانهاء الاحتلال ومؤكدة حقها في تقرير المصير وبناء الدولة المستقلة .

وليس هنا مجال الحديث بالتفصيل عما قامت به المنظمة في كافة المجالات وعلى كل المستويات لدعم نضال شعبنا وانتفاضته الثورية فذلك ولا شك يشمله حديث الاخ " أبو عمار " والاخوة في قيادة المنظمة ، سياسيا أو اعلاميا ، أو في مجال الاتصال المباشر مع جماهيرنا والجاليات ، أو العمل لتلبية متطلبات الدعم لانتفاضة الداخل وللمناطق المحاصرة ...

لكننا نود أن نشد الانتباه أكثر الى الحقيقة الاساسية التي تؤكدها هذه الانتفاضة مرة تلو أخرى وبشكل قاطع وهي ان فلسطيننا المحتلة تبقى هي الساحة الرئيسية للصراع مع العدو الصهيوني وهو تؤكد أيضا دور جماهيرنا واستعدادها للعطاء والتضحية ودعمها المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية كما ان هذه الانتفاضة ابرزت وبشكل حاسم الدور الريادي والمؤثر والفاعل الذي تلعبه الاطر الجماهيرية للشبيبة والطلبة والمرأة ، والنقابات ، والجمعيات ، والمؤسسات العامة ..

ان هذه اللجان الجماهيرية وخاصة في قطاعات الشبيبة والطلبة لعبت دورا بطوليا في الانتفاضة وامتصت كافة الضربات التي وجهت وتوجه اليها كل لحظة من الاحتلال . ولقد اثبتت قدرتها الفائقة على الاستمرار والتصعيد في أصعب الظروف ، وكانت محورا اساسيا

بنيت حوله دوائر مختلفة للتحرك والعمل الوطني ضمت جميع المؤسسات في نسق واحد كرس وحدة شعبنا الذى أكد تماسكه وصلابته وفجرت طاقاته المبدعة الخلاقة في انتفاضة قربت دون أدنى شك من نهاية الاحتلال لبلادنا وعندما كانت تعتقل قيادات تلك الاطر وكوادرها كانت البدائل المنظمة تسرع بأخذ مواقعها البديلة لمواصلة رحلة النضال .

وعندما قلنا في بداية الحديث ان الانتفاضة تشكل منعطفا تاريخيا فذلك لانها اعادت وبقوة طرح قضيتنا الفلسطينية بصورتها وجوهرها على العالم كقضية شعب يناضل من أجل حريته وحقوقه الوطنية المشروعة . ولانها وبوقائعها دشنت أيضا مرحلة جديدة في العمل الجماهيرى تتميز بقدر أكبر من الثقة بالنفس والتحدى للاحتلال وفتحت آفاقا لتطوير العمل الجماهيرى والارتقاء به الى مستوى أعلى وهذا يؤكد مجددا القدرة الهائلة التي يمتلكها التحرك الجماهيرى المنظم .

ان ذلك كله يدفعنا للتأكيد على ضرورة وضع برنامج للمستقبل يستثمر الواقع الذى خلقته الانتفاضة بهدف تصعيد النضال ، ويؤكد على الاولوية للوطن المحتل في كافة برامج ونشاطات دوائر منظمة التحرير الفلسطينية . وان علينا ان نوفر كل ما نستطيع لتهيئة الظروف المواتية لدعم انتفاضة جماهير شعبنا واستمرارها وتطويرها ولا بد في هذا المجال من التركيز على النقاط التالية :-

١- ان الانتفاضة أكدت جدوى تركيز الدعم للجان والاطر الجماهيرية والمؤسسات بشكل أساسي وهي التي بنيت على امتداد سنوات من التجربة والخبرة والتطوير من خلال الممارسة ويجب زيادة هذا الدعم لكل أشكال اطرنا الجماهيرية ومؤسساتنا وبكل الوسائل خاصة لجان الشبيبة والطلبة والمرأة ولجان العمل بالمخيمات والنقابات والمؤسسات العامة المختلفة في كل المجالات باعتبار هذه مفاصل العمل الجماهيرى في الداخل وركيزته..

٢- ينبغي علينا تطوير وتعزيز الصورة المشرقة لوحدة شعبنا التي عكستها الانتفاضة وذلك بتحقيق أقصى قدر ممكن من التنسيق الفعال بين مختلف القوى الوطنية والشخصيات والفعاليات . وفي هذا المجال نؤكد ان علينا جميعا بذل مزيد من الجهد من أجل استكمال عملية توحيد بعض المؤسسات التي ما زالت منقسمة في الداخل كاتحادى العمال والكتاب بافق وحدوى وطني بعيدا عن أية مكاسب فئوية ضيقة والسعي الجدى نحو خلق أطر وحدوية تنظم اللجان المختلفة للشبيبة والمرأة والطلاب والعمل التطوعي والرعاية الصحية ...

٣- علينا أيضا وضع خطة ترتكز على التجربة التي ما زلنا نعيشها هذه الايام فيما يتعلق بتوفير وتهيئة أفضل المناخات والظروف لاستمرار الانتفاضة وتطويرها . خطة تشمل توفير المواد التموينية للمناطق المحاصرة ومساعدة العائلات التي تتعرض لبطش الاحتلال بعمليات القتل وهدم البيوت . وفي صلب هذه الخطة ينبغي التركيز على معالجة واقعية ضمن المتاح لقضية عمالنا في المصانع الاسرائيلية ..

لقد شارك مئات الآلوف من عمالنا في الضفة والقطاع والجليل والمثلث والنقب في الاضراب الكبير يوم ١٢/٢١ فالحقوا خسائر فادحة بالاقتصاد الاسرائيلي وفق ما اعترف به العدو ، وشارك ١٢٠ ألفا من عمالنا في الضفة والقطاع في اضراب واكب الانتفاضة التي كانوا في صفوفها ، وحتى أيام قليلة فان نحو ٧٠٪ من عمال غزة الذين يعملون في المصانع الاسرائيلية يواصلون الاضراب رغم ما يعنيه ذلك في ظل ظروف القمع والاستغلال والضائقة الاقتصادية . ان من شأن خطة كهذه تأمين احتياجات معقولة للعمال في ظل ما يترتب على مشاركتهم في الانتفاضة ...

٤- أكدت هذه الانتفاضة الدور البارز لجماهير شعبنا في الناطق المحتلة عام/١٩٤٨ ، وهذا الدور يستدعي منا تكثيف اتصالاتنا ودعمنا للمؤسسات واللجان الجماهيرية لدعم مشاركتها ولتعزيز وتكريس وحدة جماهير شعبنا في مختلف أماكن تواجده . وتبقى جماهير شعبنا هناك لها دورها الفاعل والتاريخي على طريق تعزيز النضال الفلسطيني وتطويره ومن هنا لا بد من توفير كل وسائل الدعم الحقيقي لاهلنا هناك ...

٥- القيام بتحرك نشط في الدول العربية لحثها على الوفاء بالتزاماتها لدعم صمود شعبنا في الداخل وطرح أشكال جديدة للدعم كتآخي الجامعات والمؤسسات المماثلة ، وتبني الاتحادات المهنية والعمالية العربية لمشاريع وبرامج نقاباتنا العمالية في الداخل والسعي لاحياء أشكال التوأمة بين مدن ومخيمات الداخل مع مدن عربية . وأيضا فان علينا السعي لدعم تشكيل لجان شعبية في الدول العربية لدعم الانتفاضة وصمود جماهيرنا بكل الوسائل ...

٦- من مهماتنا أيضا استثمار الزخم الذى خلفته الانتفاضة باعادة طرحها لقضية شعبنا بقوة على الضمير العالمي للعمل من أجل تشجيع وتطوير نشاط المنظمات والاحزاب

والجمعيات والمؤسسات المتعاطفة في دول العالم . ان دور هذه المنظمات والمؤسسات بجانب انه يشكل قوة ضاغطة لتغيير مواقف حكومات دولها نحو الاعتراف بالحقوق الفلسطينية فانه يوفر فرصا كبيرة لتحقيق قدر غير قليل من الدعم المعنوى والمادى لجماهيرنا في الداخل ولابقاء قضية القمع الوحشي الاسرائيلي مطروحة بشكل حاد ودائم على الساحة الدولية لتعميق عزلة اسرائيل ولنبذها كجنوب افريقيا العنصرية ..

٧- تبقى القضية الهامة التي يجب التوقف عندها طويلا لايجاد الخطوات الملائمة تجاهها وهي كيف يكون مزيد من التفاعل لمناطق تجمعنا الفلسطينية الرئيسية مع نضال شعبنا في الداخل ، ومدى القدرة على تحريك جماهير أمتنا العربية التي لا زال تفاعلها جامدا بلا حراك حتى الان ...

ويبقى الحدث ساخنا ، متواصل العطاء ، وتبقى انتفاضة شعبنا تسجل في كل يوم واقعا جديدا لشعبنا أمام العالم كله وتبقى صفحاتنا مفتوحة للمزيد من العبر والدروس المستفادة والتناغم في المسير مع نفس شعبنا وثورته في الداخل والخارج انه جزء من رحلة النضال المتواصلة على درب الآلام الفلسطيني الموصل ولا شك الى شاطئ فلسطين الحرة ... فلسطيننا التي ننشد ونجاهد من أجل تحريرها ... والله معنا ...

وثورة حتى النصر